هذا ضقت ذرعا بالمعجمة من اجل ما موصولة او مصدرية جنيت اي
ضعفت طاقتي عن ان تتحمل وزره ولم اجد من يخلصني من ثقله
واصل الذرع الخلق فيومي قمطرير اي شديد وهذا اكثر عز والرجل
والصيف والشتا وضقت ذرعا فيه اقتباس من الايات المذكور فيها
ذلك وتلميح الي ما فيها من القصص وليلتي درعا بالمهملة اي مظلمة
كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل الدرعا التي يطلع قمرها عند
الفجر ومراده ان ذلك الضيق ملازم له نهارا وليلا لا ينفك عنه
في واحد منهما تنبيه والليلة الدرعا بالمهملة ليست من الليالي
البيض بل هي لحدي الثلاث التي تلي الليالي البيض كذا وقع
للشارح وليس بصحيح وعبارة القاموس وليلة درعا يطلع
قمرها عند الصبح وليالي درع بالضم كصرد للثلاث التي تلي البيض
لاسوداد اوايلها وابيضاض سايرها انتهت فيه التصريح
بان الدرعا ليست من احدي تلك الثلاث وان تلك الثلاث
لها وهي جمع معني غير المفرد وتوهم الشارح ان الجمع اذا كان
معناه ذلك لزم انه معني المفرد وهو انما يتم ان كانت درعا مفرد
ذلك الجمع وعبارة القاموس مصرحة في خلاف ذلك لانه فسرها بمعني
غير معني الجمع فتامل ولكن خفف عني ذلك اني تذكرت رحمة الله
اي سعتها التي دل عليها قوله تعالي ورحمتي وسعت كل شي
وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث الصحيح ان الله كتب
كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي اي ان
مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه الغلبة عناية

الشرف

الشرف والمكانة لا المكان لتعاليه تعالي علوا كبيرا او بسبب ذلك البشر اي
[illegible] سرور لوجهي متعلق بخبر البشر وهو تلقا وهذا اولي من
جعل الشارح له خبرا وتلقا خبرا ايضا اني اي في اي مكان انتحي
اتوجه تلقا اي مقابل اي فالبشر مقابل لوجهي في اي مكان
توجهت اليه لاني مستشعر لسعة الرحمة ومعول عليها
مع نظري الي قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوي
عن ربه انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا او بسبب
تذكري لما جنيته المقتضي لمزيد الخوف ولسعة الرحمة المقتضية
لسعة الرجا الخ اي اقام الرجا والخوف بالقلب فهما علي حد
سوا كما هو الراجح عند ايمتنا ان الانسان ما دام صحيحا فليكن
رجاؤه وخوفه مستويين وقيل يغلب الرجا ليلا يغلب عليه
دا الياس من رحمة الله تعالي وقيل يغلب الخوف ليلا يغلب عليه
دا الامن من مكر الله تعالي ويردهما انهما اذا استويا امنت
غلبة احدهما فلا محذور نخشي حينيذ بخلاف احدهما فانه
تخشي منها المحذور الذي في مقابله اما المريض فيغلب
الرجا لقوله صلي الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله تعالي اي يظن انه يغفر له ويرحمه والخوف
والرجا اذا تواردا علي القلب احفا استقصا ومنازعة لتضاد
مقتضاهما اذ مقتضي الخوف اعتزال شدة وصم للنفس لا يطاقان
لانه من لازمه الكف عن كل محرم بل وشبهة بل وعما فضل عن حاجة
من الحلال كما هو شان الزاهدين اذ لم يحملهم علي ذلك الا عظيم خوفهم

Copyright © King Saud University